المنطوق والمفهوم ويقرر مذهب الصوفية واحياء
العلوم ومع هذا فبعضهم يمضي على مقتضى ما
علمه وكان من الذين امنوا وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة وبعضهم كان مع رتبة الحاشية واللطافة
الغاشية والعلم الوافي والنظر الشافي والجمال
الفائق والكمال الشائق والكلام الرائق قلبه
اقسى من الحجر وفعله انكى من ضرب الصارم الذكر يقولون
من كلام خير البرية ويمرقون من الدين كما يمرق السهم من
الرمية واذا وقع مسلم في مخالبهم او ابتلى غريب
بتعذيبهم صنف ذلك العالم المحقق والحبر المدقق
في استخراج المال انواع العذاب واصناف العقاب واستحضر
في فنون تعذيبه كتبا ومسائل وسرد في علوم
تنزيهه خطبا ورسائل فيصير ذلك المسكين يتشكى
ويستغيث ويتلوى ويستجير بالله وآياته
ويستشفع بكل ما في ارضه وسمواته من
ملك ونبي وصديق وولي وذلك المليح يضحك
ويتظارف ويتمايل ويتلطف وينشد لطائف
الاشعار ويتمثل بظرائف النوادر والاخبار
وربما تحرق وبكى وتأوه لما يفعل بذلك من

التعذيب

التعذيب والتشكي وصار كبعض قضاة الاسلام
المستولين على اموال الايتام يخطب ويبكي وفعله
في قلوب المسلمين يشكي لما كانوا بدمشق وظلموا آل بيت
واحد من الاعيان بزقاق النجم فانهم ملكوا من النفائس
والحلل والنعم
وقد عليه تحية وسلام خلعت عليه جمالها البشائر
فتسوروا على صاحب المنزل وقد بلغوه وبانواع العذاب
والعقاب عذبوه اطعموه طلة شدا وعلقوه واستخرجوا
النفائس واستحلوا من حسان العرائس واحضروا
لذيذات المطاعم والمشارب وقضوا من المقاصد والتنعم
ما لهم من مآرب وجلسوا يأكلون ويشربون ويلهون
ويطربون واذا تحرك في واحد منهم الخبث او ملى
واخذ في سكره العبث عمدا الى ذلك المسكين وهو
في منزله الجاد يسقاه الماء والملح ولتشفه ويسقه
الكلس والرماد وكان فيهم عالم متقشف عن
تناول المنكر متعفف كما قيل
عجبت من شيخي ومن زهده وذكره النار واهوالها
يكره ان يشرب في فضة ويسرق الفضة ان نالها
وكانوا اذا اداروا القدح المزعفر احضر والله